الشعور بالذنب عند طلاب المرحلة المتوسطة

م.م انمار يعقوب يوسف
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

خلاصة البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة في تربية محافظة البصرة للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧) وكان عدد افراد العينة (٤٠٠) طالب، واقتضى البحث بناء أداة لقياس الشعور بالذنب ، ويتألف المقياس من(٢٠) فقرة ، وتم تحقق الصدق الظاهري من خلال عرضه على (٤) خبراء في اختصاص علم النفس والإرشاد النفسي، ثم أجري صدق البناء والصدق التمييزي وكانت جميع الفقرات مميزة،و اوجد الثبات بطريقة الأختبار وإعادة الأختبار فقد بلغ(٠,٨١٤) وبمستوى دلاله (٠,٠١) ، وتوصل البحث إلى أنّ: الطلبة لديهم الشعور الواعي بالذنب إستنادا إلى المحددات التي تفرضها أدوات الدراسة الحالية وحجم وتمثيل وخصائص أفراد عينة البحث والقيمة التائية المحسوبة (١٥,٦٩٠) مقارنة بالقيمة الجدولية (١,٩٧) عند مستوى الدلاله (٠,٠٥) ودرجة الحرية (٣٩٩)، والوسط الحسابي (٦٠,٨٦٣)أكبر من الوسط الفرضي البالغ(٥٠).

Abstract:

Guilt at the middle school students

The current research aims to identify the feeling of guilt among middle school students in the education of Basra Governorate for the academic year (2016-2017) and the number of the sample members was (400) students. The research required to build a tool to measure the feeling of guilt, and the scale consisted of (20) items. The Apparent Validity was achieved by presenting it to (4) experts in the fields of psychology and psychological counseling. Then the validity of construction and discriminatory validity was conducted, and all the items were distinctive. The consistency was found by the method of testing and retesting, it reached (0,814) and the level of significance (0,01). The research reached to: Students have a conscious feeling of guilt based on the limitations imposed by the current study tools, the size, representation and characteristics of the individuals of the research sample, and the calculated T value (15,690) compared to the tabular value (1.97) at the level of significance (0.05) and the degree of freedom (399), The arithmetic mean (60,863) is greater than the hypothetical mean (50).

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في ضوء علم النفس بأنّ الشعور بالذنب مشكلة تحدث

عندما يشعر الفرد بالذنب والندم على ما عمله سابقاً،ونتيجة الأوضاع الحالية التي يمر بها بلدنا العزيز وغياب القانون وانشغال بعض أولياء الأمور قد يحدث الذنب، ويمر في حدث قد يجعل الفرد نادماً على ما فعله .

إنّ الشعور بالذنب من المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التربوية في كافة المجتمعات، إذ يحصل للطالب مشكلات صحية ونفسية تجعله لا يواصل دراسته، وهذه الظاهرة قد تؤدي إلى عرقلة المسيرة التربوية مما قد يؤثر سلباً على نتائج العملية التربوية والتعليمية،مما استدعى الباحث دراسة هذه المشكلة التي يمكن صياغتها من خلال التساؤل الآتي:

هل هناك طلبة يشعرون بالذنبفي المرحلة المتوسطة بمديرية تربية محافظة البصرة ؟ والبحث الحالي سيجيب عن التساؤل أعلاه.

أهمية البحث:

لقد افترض فرويد(Freud 1930) أن الذنب الناشئ عن الدوافع والرغبات غير المقبولة يُطلق العنان لأنواع مختلفة من عمليات عقاب الذات التي تؤدي بدورها إلى ظهور الأمراض النفسية (Tangney Wagner, & Gramzow ,1992,p:472)

وكان فرويد (١٩٣٠) مدركاً تماماً أن الحاجة اللاشعورية للعقاب الناجمة عن الدوافع العدوانية المكبوتة، غالبا ما تعمل في حياة الأفراد دون أن يصاحبها أي حس شعوري بالذنب، وان الإظهار الأكثر وضوحاً لهذه الدوافع العدوانية المكبوتة المختفية يكون في الأنا الأعلى السادية(Sadistic Super Ego) التي تقوم بتحويل وإرجاع عدوان الهو(Id)عن موضوع ما في العالم الخارجي وتحويله ضد الأنا(Ego). وأن هذا يؤدي لأشكال عكسية من عقاب الذات مثل " المازوكية الأخلاقية " والتي وصفها فرويد بأنها تمثّل حالات هؤلاء الذين يتحطمون بسبب النجاح(Wrecked by success)،أو الشخصيات الأخرى المدمّرة للذات (Self sabotaging–)،والمعذبة للذات ( ) . Carveth, 2001,p;15)

وقد أكد فرويد على أن الشعور بالذنب هو أهم مشكلة تواجه التطور الحضاري ، وأن فقدان السعادة من خلال تصعيد الإحساس بالذنب هو الثمن الذي يدفعه الفرد مقابل هذا التحضّر الذي يتضمن الكثير من القيود والكوابح للدوافع الفطرية (Frank,1999).

فالشعور بالذنب هو حالة إنفعالية خاصة (State Emotional Private) تتضمن مشاعر مؤلمة نابعة من ضمير الفرد نتيجةً لإرتكابه فعلاً أو حدثاً يأسف عليه أسفاً عميقاً(الأنصاري، ٢٠٠٢ ،ص ٩٥).

ويرى الباحث أن الشعور بالذنب حالة نفسية تتضمن مشاعر الأسف والندم والضيق والحزن، مصحوبة بلوم الذات أو تأنيبها أو ادانتها، ناجم عن أفعال أو تصرفات قام بها الفرد، يرى أنها كانت خاطئة أو مشينة، أو اخفاق فيتحقيق غاية أو هدف فاتت عليه فرصته،إن على المذنب بعد الاقرار بالذنب ، و رجاء المغفرة ، أن

يطلب العفو و الغفران في كمال الصدق مظهراً ندمه الواقعي على أفعاله السيئة ، و طبيعي أن يغفر الله الذنب مهما كان عظيماً في ظروف مثل تلك ، و هذا هو معنى التوبة الحقيقية .

فإذا أظهر شخص الاستغفار بلسانه ولم يكن نادماً في قلبه على اعماله البذئية ، فانه لم يتب توبة حقيقية ولا تطهر نفسه، كما ذكرالامام الرضا (عليه السلام) (من استغفر الله بلسانه ولم يندم بقلبه، فقد استهزأ بنفسه) ،وأن ممارسة الذنب تجسد سلوكاً مرضياً: وفق التصور الإسلامي لمفهوم المرض. كما أن الإصرار على ممارسته يعد تصعيداً للحالة المرضية، بالمقابل، فإن الندم على ممارسة الذنب يعد مؤشراً للسلوك الصحي، فإذا اقترن بالعزم(فلسفي، ١٣٨١ه،ص٣٣٣).

إذا أخذنا الإحساس بالذنب (بمعناه العبادي لدي الراشد) فحينئذ، يكتسب مثل هذا الإحساس، طابعاً ايجابياً. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أن النصوص الإسلامية قد تربط بين عقاب السماء على الخطيئة وبين (الأمراض) التي تصيب الشخصية، إلاّ أنها لا تصيب المؤمن بعقله، لأن الإصابة العقلية، إصابة بدينه أيضاً. والتائب الراشد يظل بمنأى عن الإحساس المرضي بالذنب، مما يعني أن (الإصابة العقلية) لا تسمه بأية حال، إلاّ إذا افترضنا أن إصراره على الخطيئة هو الذي يستنزل (العقاب) عليه. وحينئذ يكون الذنب مرتبطاً بمرحلة الرشد وليس بمرحلة الطفولة، لأن الطفولة ـ كما مر ـ لا عقاب عليها. هذا فضلاً عن أن أبحاث الأرض تربط بين الطفولة وانعكاساتها اللاشعورية، وليس بين مرحلة الرشد وانعكاساتها اللاشعورية، وليس بين مرحلة الرشد وانعكاساتها. كل أولئك يعني أن الصلة بين ممارسة الذنب ـ في طفولة الشخصية أو رشدها ـ وبين استتلائها عقاب السماء متمثلاً في (عصاب التسلط القهري، ومنه: الوسوسة) لا يمكن تصوره ـ إسلامياً ـ ما دام الذنب طفولياً لا عقاب عليه، وما دام ـ في مرحلة الرشد ـ لا يعقبه الندم، أي: لا يعقبه إحساس بالذنب: لأنّ غير التائب لا يتحسس بالذنب حتى يستجره إلى المرض المزعوم، بل يجيء المرض في حالة انعدام الإحساس بالذنب، مما يستجر عقاباً من السماء نتيجة لإصرار الشخصية على ممارسة الذنب (البستاني،١٩٩٢،ص٢٢٠).

وعليه فبداية تأسيس الحضارة والرقي، هو اعتراف الإنسان بالذنب، واعترافه باحتمال أن يصدر الخطأ منه برحابة صدر، وإلا فإنه لا يتطور ويكون كأيباً،فالخوف الذي يتعرض له الطالب بالدراسة،هو تلك الحالة النفسية،غير الطبيعية التي تؤدي بالإنسان إلى الخوف من أشياء غير واقعية. وهي حالة مرضية تقوم على أساس اختلال في التوازن النفسي سببه القلق، والشعور المفرط بالذنب.

إذ تعد هذه الدراسة إضافة لتراث نظري حول متغيرات الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة، وبالتالي يمكن تقديم أطر نظرية مستقبلية لتفسير الأبعاد العامة للشعور بالذنب والعوامل المساهمة فيه، كما إن هذا البحثيفيد في:

– تزويد المرشدين التربويين بمفاهيم إضافية تتعلق بالشعور بالذنب، والإستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجال تقديم الخدمات النفسية والإرشادية للطلبة والتخفيف من مستوى الشعور بالذنب والقلق والخوف وزرع الثقة بالنفس لديهم .

– تصميم خطط وقائية وإرشادية وعلاجية لتخفيف مستوى الشعور بالذنب لدى الطلبة.

– إمداد مديرية التربية بخطة علاجية لتخفيف مستوى الشعور بالذنب.

– تعد دراسة في بناء شخصية الطالب في فترة المراهقة التي تمثل مرحلة مركزية في هويته

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

– التعرف على الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على طلابالمرحلة المتوسطة في تربية محافظة البصرة (المركز) قاطع حي الحسين للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧.

تحديد المصطلحات:

الشعور بالذنب عرفه كل :

-فرويد(Freud,1939): محصّلة لتأنيب وتوبيخ الأنا الأعلى لذات الفرد والوسيلة الرئيسية لكبح الدوافع العدوانية الفطرية فرانك(Frank,1999,p:452).

- الحجار ورضوان(٢٠٠٥):هو حالة من التوتر والضيق والانزعاج الذي ينتاب الإنسان ويسيطر عليه والذي يعمد فيه الفرد للبحث عن حل تكيفي ليخلصه من تلك المشاعر والتي تظهر لدى الفرد عند التعرض لمواقف معينة مسببة له(الحجار ورضوان،٢٠٠٥،ص٦٥١).

- الشبؤون(٢٠١٢):هو ألم نفسي وعقلي يصاحبه شعور بالندم والأسف والتوتر والإهتياج وتأنيب الضمير ، يقود إلى لوم الذات وإدانتها ،والرغبة الشديدة في عقابها ،مع إقرار الفرد بمسؤوليته عن الخطأ الأخلاقي الذي أرتكبه،والرغبة الملحة في الإعتراف والإعتذار وأصلاح الخطأ وتعويض الآخر عن الأذى الذي لحق به،ويصاحب ذلك مجموعة من الأعراض السيكوسوماتية والتي تشير في مجملها إلى شدة الذنب،ومدى ألم الفرد ومعاناته،وقد يؤدي الذنب في حدوده القصوى إلى العديد من الإضطرابات النفسية والعقلية(الشبؤون،٢٠١٢،ص٢١٤).

استنتج الباحث من خلال الأطلاع على مشكلة الشعور بالذنب **تعريفاً نظرياً** هو: شعور ينتج عن قيام الفرد بعمل لا يرضاه ضميره دينياً كان أم خلقياً أم اجتماعياً، ويكون إنفعالاً سوياً.

التعريف الإجرائي للشعور بالذنب : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الشعور بالذنب.

تعريف المرحلة المتوسطة:هي المرحلة الدراسية التي تتوسط مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الإعدادي ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتضم الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٢- ١٥) سنة (وزارة التربية ، ١٩٨١،ص٩١)

الإطار النظري

المنظور الإسلامي للشعور بالذنب:

ان الإنسان منذ ان خلقه الله مفطور على الإيمان بالله وحبه. ومن ثم البحث عن وسيلة تقربه إلى الله زلفى، الا ان حجب الشهوات وحواجز الجهل والغفلة وضغوط الحياة تمنعه من الاتصال برب العزة ذي الجلال والجمال والكمال المطلق، وكلما ابتعد الإنسان بجهله وبفعل الشهوات والضغوط، لا بد وان يعود إلى الله وإلى الفطرة التي ترجعه لبارئه عن طريق التوبة وشعوره بالذنب وليست التوبة عن الذنب، وإنما عن الغفلة والجهل والنسيان، إذ ان طبيعة المادة التي جبل الإنسان عليها تدعو إلى الجهل والغفلة والنسيان.

ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ
ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ
گ گ گ چ الفرقان:(٧١ - ٧٢)

فالتوبة من الجهل بالرجوع إلى الله، رجوع إلى العلم والجمال والقدرة والنور من هنا فان الأنبياء والائمة الاطهار(ع) وهم التوابون والاوابون يسجدون ويركعون ويتوبون إلى الله متابا، هل كانوا مذنبين؟... ابدا حاشا لله ان يختار انبياء أو ائمة من المذنبين، وإنما هم يتوبون عن الغفلة التي يضطرون إليها احيانا بحكم انهم بشر. فيتوبون المرة تلو الاخرى، والله خالق الإنسان، ويعلم ما توسوس به نفسه وهو اقرب إليه من حبل الوريد وان الإنسان بطبعه ظلوم جهول عجول، ولذا فقد اركس في الغفلة وحيث ان ضغوط الحياة عليه كبيرة، فانه كلما تاب العبد إلى الرب وجد امامه رحاب الرحمة واسعة تحتضنه والمغفرة تستقبله، والعطف والرضوان كالبحر المواج تغمر التائب لله سبحانه وتعالى.

فاذا امتلك الإنسان هذه النعمة {نعمة التوبة} فقد اصبح بمثابة النهر يطهر بعضه بعضا، كلما دنسته الشهوات والمشاكل وحجبته الغفلة طهر نفسه وتحصن ضد الدنس بالتوبة حيث يتوجه بمعراجه إلى الله سبحانه وتعالى ويرجوه ان يختم عاقبته بخير امتثالا لقوله تعالى: {ولا تموتن الا وانتم مسلمون}،وقد يعيش الإنسان بين الذنب والذنب والغفلة والغفلة مرحلة، فان مات قبل ان يذنب مرة آخرى وهو تائب، محيت ذنوبه السابقة فلا يموت الا وهو طاهر مطهر ومن ختم الله له بخير دخل الجنة بغير حساب ضمان الفلاح الابدي (المدرسي،١٩٨٣، ص٧٥).

أما الذي يرتكب الذنب ولا يتوب منه فعليه ان يتذكر ذنوبه ويعددها في حين خلوته و توجهه الى الله (تعالى) ويمسح الذنب مهما كان وٹ ڈ چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۇ ۆ ۆ چ (الزمر: ٥٣)،

وعن رسول الله (ص) قال:(ليس شيء أحب إلي من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة(الحسيني،٢٠٠٤،ص٣٢).

لذا فإن الإنسان المسلم يولي أمر دينه الأولوية عن باقي الأمور،أن الالتزام بالقيم الدينية لدى الإنسان يجب أن تقع في المنزلة الأولى لديه عن باقي أمور حياته مهما كانت(موسى ، ١٩٩١ ، ص ١٢٤).

المنظور السيكولوجي

إنّالشعور بالذنب ينمو حينما يضطرب الاندماج بين الأشخاص نتيجة لعدم التمييز بين الشكل والأرضية واللاوعي واللاتواصل، في حين يرى ألبيرت إليس (Ellis Albert) أن من أسباب شعور الفرد بالذنب هو عدم قدرته على أن يتخلص من أفكار مثل: يجب وينبغي ويتحتم، فهناك علاقة واضحة بين الأفكار اللاعقلانية التي يرددها وشعوره بالذنب (سعفان ١٩٩٥ : ص ٢٣٨ - ٢٤١). وسوف نتطرق إلى النظريات المفسرة للذنب والدراسات السابقة.

النظريات المفسرة للشعور بالذنب

نظرية التحليل النفسي(فرويد):

ويرى علماء النفس الفرويدون الذين أتوا بعد فرويد أن الذنب يُعزى للصراع القائم بين الأنا والجانب العقابي في الأعلى، . وبلغة أخرى فإن الشعور بالذنب من المنظور الفرويدي يعتبر العاطفة الملازمة لعمل الأنا الأعلى الذي ينظّم سلوك الإنسان، وأن المبالغة في هذا الشعور هي الطريق المؤدي لتطوّر الأعراض النفسية المرضية وتمثّل مشاعر الذنب الشعورية حالات وجدانية منشّطة بصورة كبيرة تتضمن معاني لا شعورية ، ويعود ذلك لكون الشعور بالذنب يرتبط لاشعورياً بالأخطاء الطفولية ، ولأن الخبرة الشعورية للذنب والكوابح الناجمة قد تحول دون تعرّض الفرد للمخاوف العقابية اللاشعورية المرعبة والخيالية . وتعتبر وظائف الأنا الأعلى هذه إشكالية بصورة بالغة . فالفرد الذي يعاني من قلق النجاح قد لا يعيش بالضرورة خبرة الذنب الشعورية ، لكنه غالباً ما يعجز شعورياً عن إدراك أنه يعاقب نفسه من خلال افساد محاولاته للمضي قدماً لتحقيق النجاح أو الإنجاز الأكاديمي أو الشعور بالسعادة (Miller .,2003,p:)

كما تتجلّى النظرة الإيجابية لدور الذنب فيما توصل إليه بعض الباحثين من أن الذنب يرتبط فعلاً بنزعات صحية باتجاه التعاطف والتوافق الإجتماعي، وأنه يجذب ويركّز الإنتباه على الخطأ الواقع في الحدث المؤدي إليه، وعلى الأذى والإصابة التي يعاني ويتألم وقوعها من الضحية وأنه غالباً ما يصاحبه ظهور حاجة ملحّة للتقليل والتلطيف من هذا الشعور وأن الأفراد المذنبين غالباً ما ينشغلون بأعمال إصلاح واسترضاء بهدف إبطال أو التعويض عن الزلاّت والأخطاء التي أقدموا عليها، وغالباً ما يكونون مدفوعين بإحساسهم بالمسؤولية عن أعمالهم، وبرغبة ملّحة في الإعتراف والإعتذار والسعي لطلب الغفران والمسامحة، كما أنهم يقدّمون تنازلات ويظهرون بعض سلوكات الإذعان بهدف تسوية الأضرار التي تسببوا في إحداثها (Bybee & Zigle,1996)

وبالمقابل فإن المنظور الآخر السلبي لدور الذنب يتضّح بصورة خاصة في وجهة النظر الفرويدية، وفي نتائج الدراسات التي تترجم هذه الرؤيا وتدعمها والتي توصّل إليها بعض الباحثين والمتضمنة أن الذنب الشعوري يتضمن بعض ردود الفعل الخاصة نحو المواقف المؤدية للشعور بالذنب (آالكذب أو الغش أو التسبّب في إلحاق الضرر بالآخرين سواء

بصورة متعمدّة أو غير متعمدّة)، ومنها ردود الفعل التي ترآز لاشعورياً على عقاب الذات، والتي تؤدي على الأغلب إلى إفساد وخلخلة التنظيم والتحكّم الفعّال في عاطفة الذنب(المصدر السابق نفسة).

النظرية الوجودية

ترى ان الشعور بالذنب هو ظاهرة من ظواهر الألم النفسي التي يمكن مقارنتها بالألمالجسدي, ويعبر عن وجود خطأ في السلوك أو هو نظام تحذير بوجود ما يستدعي التصحيح في الذات وينشأ الشعور بالذنب نتيجة قيام الفرد بأعمال تقلل من قيمة الحياة ونوعيتها بالنسبة إليه وللآخرين, او تقلل من احتمالات الحياة. وعليه فالشعور بالذنب يمثل شكل راقٍ من الوجود الخلقي يستدعي قيام الفرد بالتعويض عن الأساءة ومحاولة الحياة وفق المثاليات (سلمان،٢٠١٣،ص١٦٩).

النظرية الإجتماعية(نظرية أريكسون)

في المرحلة التكوينية- الانتقاليةأو ما تسمى بمرحلة اللعب، وتبدأ من عمر الثالثة أو الرابعة إلى عمر الخامسة أو السادسة. والمهمة التي تواجه كل طفل في هذه المرحلة هو تعلم القدرة على المبادرةمن دون شعور كبير بالذنبوالقدرة على المبادرة تعني الاستجابة الإيجابية للقيام بالتحدي في مواجهة العالم وتتمثل في القدرة على تحمل المسؤوليات المختلفة أو تعلم مهارات جديدة والشعور بالمعنى. ويستطيع الآباء تشجيع الطفل في القدرة على المبادرة عن طريق تشجيع الأطفال على اكتشاف وتجربة أفكارهم، كما يجب تقبل وتشجيع حب الاستطلاع والخيال وبشكل أكثر حماس لديهم، وهذه المرحلة هي للعب وليست للتعليم الرسمي. والطفل في هذه المدة قادر على تخيل المواقف المستقبلية بينما لا يستطيع أبدا القيام بذلك من قبل. إن القدرة على المبادرة هي محاولة جعل ما هو غير حقيقي كونه حقيقة عن طريق المبادرة، ولكن إذا استطاع الطفل تخيل المستقبل وأن يلعب فإنه يكون قادرا على تحمل المسؤولية بشكل جيد، كما إن القدرة على الحكم الأخلاقي تحصل في هذه المرحلة. وأريكسون فرويدي بالطبع وهو يقبل ما يطلق عليه الخبرة الأوديبية Oedipal experienceفي هذه المرحلة، ومن توقعاته أن هذه الخبرة تتضمن التردد والإحجام في شعور الطفل بالهجر من الأب أو الأم. والآباء يجب أن يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية.. وتحديدا من الناحية الاجتماعية في تشجيع الطفل وتنمية الثقة لديه بأنه ليس طفلا صغيرا بما فيه الكفاية. ولكن هذه العملية إذا جاءت قاسية وفجائية للطفل فإنه سيتعلم الشعور بالذنب مع الأب أو الأم. وكثير من القدرة على المبادرة وقليل من الشعور بالذنب يعني الميل إلى سوء التكيف، وأريكسون يسمي هذا بالحقد ruthlessnessوالشخص الحاقد مبادر ومخطط جيد سواء كانت قضيته تتعلق بالمدرسة أو بمجرى الحياة. بينما الشعور بالذنب يؤدي إلى الضعف، ويمكن أن يتجسم حالة حادة من الحقد عندما يوجه بشكل سلوك مضاد للمجتمع sociopathyإن الحقد سيئ للآخرين ولكن في الحقيقة سهل نسبيا عندما يقوم به الشخص الحقود. والكراهية التي تقع على

شخص يمكن أن تكون شعورا كبيرا بالذنب، ويسمي أريكسون هذا بالقمع inhibitionوالشخص الذي يشعر بالقمع لا يحاول إعادة تجربة الأشياء بسبب اعتقاده بأن لا شيء ذو قيمة ويستحق المجازفة به،nothing ventured ومن الناحية العملية لا شيء يستحق الشعور بالذنب بسببه. ومن الناحية الجنسية فإن الفرد الذي يشعر بالقمع من الناحية الأوديبية يمكن أن يكون عاجزا أو باردا من الناحية العاطفية. إن التوازن الجيد هو للحفاظ على الطاقة النفسية في تحقيق الغرضالذي يتوق إلى تحقيقه كل الناس في حياتهم.. وإن الشعور بالغرض هو شيء ما، ولكن الكثير لا يدركون بأنفسهم هذا الغرض الذي يمكن الحصول عليه من خلال الخيال والمبادرة. ويعتقد أريكسون بأن أي كلمة تقال عن هذه الخاصية هي شجاعة بحد ذاتها، والقدرة على الفعل والتغيير الإيجابي في هذا المجال هو عملية نبذ واستبعاد للمحددات التي استندت إلى الفهم الخاطئ وخيبات الماضي (ناصر، ٢٠٠٣، ص٢٩-٣٠).

دراسات سابقة

دراسة عبد الله (٢٠٠٠):

عنوان الدراسة ومكانها: المظاهر النفسية للخجل ومشاعر الذنب لدى الأطفال . (سوريا)

أهداف الدراسة: تعرف على المظاهر الانفعالية والسلوكية للخجل ومشاعر الذنب عند الأطفال بصورةٍ عامة، وفي ضوء متغير الجنس (ذكور- إناث)، بالإضافة إلى الكشف عن المظاهر والخصائص التي تميز كلاً من الخجل والشعور بالذنب.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٠٠)طفل وطفلة (٥٠)من الذكور و(٥٠) من الإناث في محافظتي حلب وحماة في سورية ممن تراوحت أعمارهم بين ١٠-١٢ سنة بمتوسط عمري قدره(٤، ١١) سنة .

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياس الخجل ومشاعر الذنب عند الأطفال من إعداد الباحث، بالإضافة إلى أسلوب المقابلة.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى وجود مظاهر انفعالية وسلوكية تميز الخجل عن الشعور بالذنب، بالإضافة إلى وجود بعض المظاهر الانفعالية والسلوكية التي تظهر مرافقةً لمشاعر الخجل والذنب معاً، وهي عدم الارتياح والقلق العام واحمرار الوجه والحاجة إلى التعبير عن النفس، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق بين الذكور والإناث في المظاهر الانفعالية والسلوكية للخجل وللشعور بالذنب.

دراسة ساندرا وآخرين(Sandra et al 2003):

عنوان الدراسة ومكانها: دراسة صدق اختبار توسكا(TOSCA) لقياس الخزي والذنب .أجريت الدراسة في ولاية أريزونا في أمريكا .

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن قدرة اختبار (TOSCA)مقياس عاطفة الشعور بالذات) في قياس الخزي والذنب والكشف عن الفروق بين أفراد عينة الدراسة في

الشعور بالذنب والخزي تبعاً لمتغير الجنس، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الخزي والذنب بكلٍ من المتغيرات التالية: الحماية الوالدية الزائدة، أبعاد الشخصية، التدين، التكيف النفسي .

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣٣٨) طالباً وطالبة في الجامعة (١٤٨)من الذكور و(١٩٠)من الإناث، وكان متوسط عمر الذكور (٧,١٩) سنة بينما كان متوسط عمر الإناث (٢,١٩) سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة اختبار توسكا(TOSCA)لقياس الخزي والذنب لتانجني وكرامزو(Gramzow& Tangney,1989).

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى قدرة اختبار توسكا(TOSCA)على قياس الخزي والذنب، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في الشعور بالذنب والخزي لصالح الإناث.

دراسة (سلمان٢٠١٣):

عنوان الدراسة:الشعور بالذنب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد.

أهداف الدراسة:تهدف إلى ما يأتي:

١- بناء مقياس الشعور بالذنب لطلبة جامعة بغداد.
٢- بناء مقياس الصحة النفسية لطلبة جامعة بغداد.
٣- التعرف على مستوى الشعور بالذنب لدى طلبة جامعة بغداد.
٤- التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى طمبة جامعة بغداد.
٥- التعرف على علاقة الشعور بالذنب والصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد.

عينة الدراسة:بلغت عينة البحث على(٢٠٠) طالب وطالبة من جامعة بغداد

أداة الدراسة: أعد الباحث مقياس الشعور بالذنب المتكون من (٤٠) فقرة ومقياس الصحة النفسية (٤٠) فقرة.

أظهرت النتائج مايلي:

١- تشير نتائج الهدف الأول والثاني الى فاعلية مقياس الشعور بالذنب ومقياس الصحة النفسية في القياس واستخراج النتائج بطرق احصائية متعددة.
٢- تشير نتائج الهدف الثالث الى ان نسبة متوسطة وليست منخفضة والبالغة (٧٥,٥):من طلبة الجامعة يعانون من الشعور بالذنب.
٣- تشير نتائج الهدف الرابع الى ان نسبة متوسطة أيضاً والبالغة(٧٧,٥) من الطلبة لديهم سوء توافق في الصحة النفسية.
٤- تشير نتائج الهدف الخامس الى وجود علاقة عكسية سالبة بين الشعور بالذنب والصحة النفسية .

موازنة الدراسات السابقة

- **الأهداف:** تنوعت الدراسات في أهدافهم إذ هدفت دراسة عبد الله (٢٠٠٠) تعرف المظاهر الانفعالية والسلوكية للخجل ومشاعر الذنب عند الأطفال بصورةٍ عامة، وفي ضوء متغير الجنس (ذكور- إناث)، بالإضافة إلى الكشف عن المظاهر والخصائص التي تميز كلاً من الخجل

والشعور بالذنب، أما دراسة ساندرا وآخرين(Sandra et al 2003) هدفت الدراسة إلى الكشف عن قدرة اختبار (TOSCA) مقياس عاطفة الشعور بالذات) في قياس الخزي والذنب والكشف عن الفروق بين أفراد عينة الدراسة في الشعور بالذنب والخزي تبعاً لمتغير الجنس، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الخزي والذنب بكلٍ من المتغيرات التالية: الحماية الوالدية الزائدة، أبعاد الشخصية، التدين، التكيف النفسي، ودراسة (سلمان٢٠١٣): تهدف إلى ما يأتي: بناء مقياس الشعور بالذنب ومقياس الصحة النفسية لطلبة جامعة بغداد، والتعرف على مستوى الشعور بالذنب ومستوى الصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد.

أما الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة.

- **العينة:** بلغت عينة دراسة عبد الله(٢٠٠٠) من(١٠٠) طفل وطفلة (٥٠) من الذكور و(٥٠)من الإناث في محافظتي حلب وحماة في سورية ممن تراوحت أعمارهم بين ١٠-١٢ سنة بمتوسط عمري قدره(٤، ١١) سنة .

بينما عينة دراسةساندرا وآخرين (Sandra et al 2003)تكونت عينة الدراسة من (٣٣٨) طالباً وطالبة في الجامعة (١٤٨)من الذكور و(١٩٠) من الإناث، وكان متوسط عمر الذكور (٧,١٩) سنة بينما كان متوسط عمر الإناث (٢,١٩) سنة، أما دراسة سلمان(٢٠١٣) بلغت عينة البحث على(٢٠٠) طالب وطالبة من جامعة بغداد.

أما عينة الدراسة الحالية بلغت عددها(٤٠٠) طالباً من طلبة المدارس المتوسطة.

- **الأدوات:**دراسة عبد الله(٢٠٠٠) مقياس الخجل ومشاعر الذنب عند الأطفال من إعداد الباحث، بالإضافة إلى أسلوب المقابلة، ودراسة ساندرا وآخرين (Sandra et al 2003) استخدمت الدراسة اختبار توسكا (TOSCA) لقياس الخزي والذنب لتانجني وكرامزو (Gramzow& Tangney,1989). ودراسة(سلمان،٢٠١٣) مقياس الشعور بالذنب المتكون من (٤٠) فقرة ومقياس الصحة النفسية (٤٠) فقرة . من أعداد الباحث.

أما الدراسة الحالية أعدّ الباحث أستبانة الشعور بالذنب المتكون من (٢٠) فقرة وطبق على المدارس المتوسطة.

النتائج: أظهرت نتائج دراسة (عبدالله،٢٠٠٠)إلى وجود مظاهر انفعالية وسلوكية تميز الخجل عن الشعور بالذنب، بالإضافة إلى وجود بعض المظاهر الانفعالية والسلوكية التي تظهر مرافقةً لمشاعر الخجل والذنب معاً، وهي عدم الارتياح والقلق العام واحمرار الوجه والحاجة إلى التعبير عن النفس، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق بين الذكور والإناث في المظاهر الانفعالية والسلوكية للخجل وللشعور بالذنب، ونتائج دراسة ساندرا وآخرين (Sandra et al 2003) ، إلى قدرة اختبار توسكا

(TOSCA)على قياس الخزي والذنب، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في الشعور بالذنب والخزي لصالح الإناث ونتائج دراسة(سلمان ٢٠١٣)تشير النتائج الى فاعلية مقياس الشعور بالذنب ومقياس الصحة النفسية في القياس واستخراج النتائج بطرق احصائية متعددة ،وكذلك إلى ان نسبة متوسطة وليست منخفضة و(٧٥,٥):من طلبة الجامعة يعانون من الشعور بالذنب، وأن نسبة متوسطة أيضاً والبالغة(٧٧,٥) من الطلبة لديهم سوء توافق في الصحة النفسية، ووجود علاقة عكسية سالبة بين الشعور بالذنب والصحة النفسية . أما نتائج البحث الحالي سوف تم عرضها لاحقاً.

أما الإجراءات الأساسية المتبعة لتحديد مجتمع البحث وعينته لبناء المقياس اللازم لتحقيق أهداف البحث الحالي والوسائل الإحصائية المتبعةوفيما يأتي عرض لهذه الإجراءات:

أولا: مجتمع البحث والعينة:

بلغ عدد المدارس المتوسطة في قاطع حي الحسين - (١١) مدرسة للذكور ، وقد بلغ عدد الطلاب في هذه المدارس (٣٥٠٣)*[1]طالباً، وأختار الباحث (٤٠٠) طالباً كعينة للبحث الحالي وبالطريقة العشوائية وجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

مجتمع البحث وعينتة

ت	المدارس	مجتمع البحث	عينة البحث
		عدد الطلاب	عدد الطلاب
١	الأتحاد	٣٤٥	٤٠
٢	التضامن	٣٨٥	٤٠
٣	يوم الغدير	٤٥٢	٤٠
٤	صلاح الدين الأيوبي	٤٤٣	٤٠
٥	الشهيد سليم موسى الأسدي	٣٨٨	٤٠
٦	الشهيد قيس الأسدي	٢٨٥	٣٠
٧	الشعلة	٤٥٦	٤٠
٨	سلمان المحمدي	٤٦٢	٤٠
٩	أهل الولاية	٢٤٥	٢٥
١٠	مدينة المدن	٣٤٢	٣٠
١١	الأوسمة	٣٦٧	٣٥
	المجموع	٣٨١٠	٤٠٠

ثانياً: أداة البحث :

بعد الإطلاع والمراجعة التي أجراها الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة عموماًولعدم توفر أداة محلية بحسب علم الباحث تتلاءم مع البحث الحالي، إذ تم بناء المقياس على وفقها ، والمتكون من (٢٠) فقرة ، وأربعة بدائل (دائماً،وأحياناً، ونادراً، وأبداً)، واستعمل كأداة قياس للتحقق من أهداف البحث تعطي متغيرات البحث الحالي وهي الشعور بالذنبعند طلبة المرحلة المتوسطة في تربية محافظة البصرة كما مبين في ملحق (١).

خطوات بناء المقياس

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري): (Face validity)

لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات التي تقيس الظاهرة النفسية المدروسة والتي تتجسد في مشكلة البحث الحالي للحصول على الصدق الظاهري للمقياس، فقد تم عرضه بعد صياغته الأولية على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاصات الإرشاد النفسي والعلوم التربوية والنفسية مع تعريف المتغير على

*[1] حصل الباحث على أعداد الطلاب من إدارات المدارس

ضوء أهداف البحث الحالي والتي التزم بها الباحث عند تحديد المصطلحات وذلك لإصدار حكم الخبراء عليها وبيان مدى صلاحيتها وسلامة صياغتها و ملائمتها وقد بلغ عدد الخبراء(٥) خبيراً وملحق().

وعلى ضوء آرائهم ومناقشاتهم وتوجيهاتهم تم الإبقاء على جميع الفقرات والتي كانت نسبتها المئوية (١٠٠٪) عند جميع الخبراء ، وكما موضح في جدول (٢).

جدول (٢)الخبراء الموافقين وغير الموافقين على صلاحية مقياس الشعور بالذنب

	عدد الفقرات	عدد الخبراء الموافقين	عدد الخبراء غير الموافقين	النسبة المئوية
، ٥،٦،٧ ، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٠	٢٠	٥	-	١٠٠٪
	٢٠			

وعليه أصبح مقياس الشعور بالذنب متكون من (٢٠) فقرة حسب اتفاق الخبراء كما موضح في ملحق(١).

طريقة تصحيح فقرات المقياس:

ويقصد به وضع درجة الاستجابة للمفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس، ومن ثم جمع الدرجة لإيجاد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات وقد وضعت إلى يسار الفقرات أربعة بدائل متدرجة هي (دائماً ، غالباً، أحياناً، أبداً).

تأخذ الفقرة الإيجابية تسلسل الدرجات من (٤-١) وتأخذ الفقرات السلبية تسلسل الدرجات من (١-٤) وتبلغ أعلى درجة على مقياس مهارات الإتصال يحصل عليها المستجيب (٨٠) وأقل درجة هي (٢٠) ومتوسط فرضي بلغ (٥٠) درجة.

تعليمات المقاييس:

تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب على فقرات المقياس وتساعده على اختيار البديل المناسب الذي يجده يعبر عن موقفه واتجاهه نحو الظاهرة النفسية المدروسة، لذا روعي عند إعداد المقياس البساطة والوضوح، ولكي يطمئن المستجيب على سرية إجابته واستخدامها لأغراض علمية بحتة، فقد طلب من المستجيب عدم ذكر اسمه ولا مدرسته،والإشارة على العبارة التي تكون ملائمة له التي تصب في خدمة الأهداف ونتائجها.

الدراسة الاستطلاعية:

بعد أن وضع الباحث تعليمات المقياس تم إجراء دراسة استطلاعية لمعرفة مدى وضوح التعليمات وفقرات المقياس من حيث الصياغة ومضمون المقياس ومستوى الصعوبات التي قد تواجه المستجيبين لغرض تلافيها من قبل التطبيق النهائي للمقياس، لذا أجرى الباحث تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٢٠) طلاب ، وقد تبين أن التعليمات والبدائل والفقرات واضحة ومفهومة وليس هناك حاجة لتدخل الباحث، وقد تبين أن الوسط الحسابي للوقت الذي استغرقه أفراد العينة في استجاباتهم على مقياس الشعور بالذنب (١٢,٤) دقيقة .

خصائص المقاييس السايكومتري:

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

لغرض الإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة وتجميع البيانات التي يتم بموجبها تحليل الفقرات لمعرفة قوتها التمييزية بهدف إعداد مقاييس البحث بشكلها النهائي بما يتلاءم مع خصائص المجتمع المدروس وأهداف البحث (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١،ص١٣).

وإذ أجرى الباحث بتطبيق أداة البحث الحالي على عينة مكونة من (٤٠٠) طالباً في مدارس متوسطة تربية محافظة البصرة. ويعد هذا العدد كافياً لأغراض التحليل في المقاييس التربوية والنفسية.

ويعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين (Extreme Groups) إجراءاً مناسباً في تحليل الفقرات فضلاً عن أسلوب آخر وهو علاقة الدرجة بالفقرات الكلية (صدق الفقرة) (Allen&Yen,1979,p:125).

ولإيجاد التمييز بأسلوب المجموعتين المتطرفتين (Extreme Groups) أتبع الباحث الخطوات التالية:

أ- أجرى الباحث تصحيح استمارات العينةالبالغ عددها (٤٠٠)، لغرض تحديد الدرجة الكلية للمقياس.

ب- تم ترتيب استمارات المقياس بصورة تنازلية من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.

جـ-اختيرت نسبة (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والتي سميت بالمجموعة العليا و (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا التي سميت بالمجموعة الدنيا وقد بلغ عدد الاستمارات (١٠٨) لكل مجموعة ، وقد تراوحت حدود الدرجات للمجموعة العليا بين (٨٠-٤٤) وحدود الدرجات للمجموعة الدنيا (٢٠-٤٢) لمقياس الشعور بالذنب.

د-طبق الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس وعدت القيمة المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية (١,٩٧)، وكانت جميع الفقرات مميزة للمقياس عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) وكما هو موضح في جداول (٣).

جدول (٣)القيمة التائية المحسوبة للفرق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا والدلالة الإحصائية لكل فقرة من فقرات مقياس الشعور بالذنب

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
	المتوسط	المعياري	المتوسط	المعياري		
١	٣,٤٧٨	٠,٩٩٤	٢,٤٣٤	١,٣٧٥	٢,٩٤٨	دال
٢	٣,٤٧٨	٠,٧٩٠	٢,٥٢١	١,٣٠٩	٢,٩٩٩	دال
٣	٣,٦٠٨	٠,٧٨٢	٢,٢٦١	١,٢٥١	٤,٣٨٠	دال
٤	٣,٧٣٩	٠,٥٤٠	٢,٤٣٤	١,٢٣٦	٤,٦٣٤	دال
٥	٣,٦٦٩	٠,٧٦٤	٢,١٣٠	١,١٧٩	٥,٣٤٠	دال
٦	٣,١٥٨٤	١,٠٤٦٢٦	١,٧٠٣٠	٠,٩٨٥٣٤	١٠,١٧٧	دال
٧	٣,١٣٨٦	١,٠٥٨٥٨	١,٤١٥٨	٠,٨٦٣٣٣	١٢,٦٧٥	دال
٨	٣,٥٦٤٤	٠,٧١٢٩٦	٢,٥٠٥٠	١,١٧١٥٣	٧,٧٦٣	دال

٩	٣,٣ ٨٦١	٠,٩١ ٦١٩	١,٤ ٢٥٧	٠,٩٤ ١٧٧	١٤, ٩٩٥	دال
١٠	٣,١ ٠٨٩	١,١١ ٢٦٦	١,٣ ٨٦١	٠,٨٣ ٦٣٠	١٢, ٤٣٩	دال
١١	٣,٢ ٩٧٠	٠,٨٧ ٨٠٠	٢,٠ ٤٩٥	١,٠٣ ٣٢١	٩,٢ ٤٧	دال
١٢	٣,٢ ٩٧٠	٠,٩٠ ٠٤٩	٢,٠ ٦٩٣	١,٢٠ ٢١٤	٨,٢ ١٥	دال
١٣	٣,٥ ٧٤٣	٠,٧٦ ٦١١	٢,٤ ٢٥٧	١,٠٦ ١٥٧	٨,٨ ١٧	دال
١٤	٣,٤ ٥٥٤	٠,٨١ ٨٨٤	٢,٣ ٠٦٩	١,٣٠ ١٨٦	٧,٥ ٠٥	دال
١٥	٣,٠ ٤٩٥	١,٠٠ ٣٧٦	٢,٢ ٠٧٩	١,١٧ ٧٤٣	٥,٤ ٦٦	دال
١٦	٣,١ ٦٨٣	٠,٩٣ ٨٨٢	١,٧ ٨٢٢	١,١٠ ٠٩٤	٩,٦ ٢٨	دال
١٧	٣,٠ ٩٩٠	٠,٩٤ ٣٤٥	١,٦ ٤٣٦	٠,٩٨ ٥٧٤	١٠, ٧٢٠	دال
١٨	٣,٢ ٧٧٢	٠,٨٩ ٥٧٥	٢,١ ٢٨٧	١,١٨ ٨٨١	٧,٧ ٥٤	دال
١٩	٣,٥ ٢٤٨	٠,٧٢ ٩٣٠	٢,٥ ٩٤١	١,٠٥ ٦٩٨	٧,٢	دال
٢٠	٣,٤ ٤٥٥	٠,٧١ ٣٨٠	٢,٣ ٣٦٦	١,٠٨ ٨٨٣	٦٠	

القيمة الجدولية (١,٩٧)، عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨).

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وهي من مميزات هذا الأسلوب إنه يقدم مقياساً متجانساً في فقراته وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون لتحقيق ذلك.

تعد الدرجة الكلية للمقياس بمثابة مقاييس محكية آنية (Measures CriterionImmediate) من خلال ارتباطها بدرجات الأفراد على الفقرات، ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس ما تقيسه الدرجة الكلية، وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً والمقياس الذي تنتخب فقراته طبقاً لهذا المؤشر يمتلك صدقاً بنائياً عند إجراء تحليل فقراته (Anastasi,1976,p:154).

ولاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون ظهر أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وكما مبين في جدول (٤).

جدول (٤)

معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الشعور بالذنب

الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٤٩٩	٠,٠١	١١	٠,٧٢٥	٠,٠١
٢	٠,٤٩٨	٠,٠١	١٢	٠,٥٢١	٠,٠١
٣	٠,٤٥٠	٠,٠١	١٣	٠,٤٤٣	٠,٠١
٤	٠,٤٤٨	٠,٠١	١٤	٠,٤٤٨	٠,٠١
٥	٠,٧٤٤	٠,٠١	١٥	٠,٤٨٦	٠,٠١
٦	٠,٤٧٦	٠,٠١	١٦	٠,٤٠٦	٠,٠١
٧	٠,٤٩١	٠,٠١	١٧	٠,٥٥٠	٠,٠١
٨	٠,٥٣٥	٠,٠١	١٨	٠,٤٠٤	٠,٠١
٩	٠,٤٣٢	٠,٠١	١٩	٠,٥٥٥	٠,٠١
١٠	٠,٥٣٢	٠,٠١	٢٠	٠,٥٠٣	٠,٠١

- صدق المقياس (Scale Validity)

يعد الصدق من الخصائص المهمة والأساسية التي يجب مراعاتها في بناء المقاييس النفسية والتربوية والمقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها بشكل جيد (أبو علام وشريف،١٩٨٩،ص٢٨١) .

وقد تحقق في هذه المقياس نوعين من الصدق هما:

أ- **الصدق الظاهري**: ويتحقق هذا النوع من الصدق عند تحديد تعريف دقيق للمجال السلوكي الذي يقيسه المقياس من خلال التصميم المنطقي لفقرات المقياس بحيث تغطي مجالاته كافة.

وقد تحقق هذا الصدق عندما عرضت فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء البالغ عددهم (٤) خبيراً كما في ملحق(٢)، ولقد تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس البالغ عددها(٢٠) فقرة.

ب-**صدق البناء**: والمقصود بصدق البناء تحليل فقرات المقياس استناداً إلى البناء النفسي للظاهرة المراد قياسها، أو في ضوء مفهوم نفسي معينفقد بين لندكوست(Lindguist,1951) أنَّ معامل ارتباط درجة الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس يعد إحدى مؤشرات صدق البناء،لان الدرجة الكلية للمقياس تعد بمثابة قياسات محكية آنية وذلك من خلال ارتباطها بدرجة الأشخاص على الفقرات (الكبيسي،٢٠١٠،ص٣٨).

فتم حساب الدرجة الكلية للمقياس ثم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات الأفراد على كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس.وكما تم توضيحه في جدول(٤).

الثبات (Reliability)

أكد كار(**Carr,1968**) على انه لا يمكن الاستغناء عن حساب معامل الثبات ن لأنه لا يوجد مقياس نفسي ذو صدق تام ، وان معامل الثبات يعطي مؤشرا آخر على دقة المقياس.(الكبيسي ، ٢٠١٠،ص٥١).

- **طريقة الاتساق الخارجي (الأختبار أعادة الاختبار)-Test Re Test Method**

تشير طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار) إلى درجة استقرار الأشخاص في إجاباتهم عبر فترة زمنية مناسبة على عينة الثبات نفسها بفاصل زمني قدره أسبوعين، تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجة التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني (المصدر السابق نفسه ،ص٥٢).

وهذا ما قام به الباحث بتطبيق مقياس الشعور بالذنب على عينة الثبات التي تكونت من (٤٠) طالب ، وبعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول. تم حساب معامل الارتباط للمقياس بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني وبلغ معامل الارتباط (٠,٨١٤) وبمستوى دلالة إحصائية (٠,٠١). وتعد هذه القيمة مؤشرا جيدا على استقرار إجابات الطلاب على المقياس الحالي عبر الزمن .

سيتم عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي وفقاً لأهدافه وتفسير ومناقشة النتائج في ضوء نظرية التحليل النفسي المتبناة والدراسات السابقة وكما يلي:

الهدف:التعرف على الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة:

أظهر التحليل الاحصائي للبيانات بان متوسط افراد العينة بلغ (٦٠,٨٦٣) بانحراف معياري (١٣,٨٤٧) أما المتوسط الفرضي فقد بلغ (٥٠) ولغرض معرفة

دلالة الفرق بينهما تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٥,٦٩٠) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (١،٩٧) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ظهر ان متوسط افراد العينة اعلى من المتوسط الفرضي وهذا يعني ان الوعي بالانفعال لدى طلبة الجامعة هو بمستوى عال وجدول (٥) يوضح ذلك:-

الجدول (٥)

يوضح القيمة التائية والمتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة

العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٤٠٠	٦٠,٨٦٣	٥٠	١٣,٨٤٧	١٥,٦٩٠	١,٩٧

الجدول اعلاه يمكن تفسيره الى ان الطلبة لديهم الوعي بانفعالاتهم ولديهم القدرة على مراقبة هذه الانفعالات والاخذ بالاعتبار طبيعة التفاعل الاجتماعي فيما بينهم والتعامل على اساس فهم هذه العلاقة والابتعاد عن مسببات العلاقة الاجتماعية التي يكون فيها عدم السيطرة على الانفعال سببا رئيسيا في حدوثها،وهذا ما أكدته نظرية التحليل النفسي لكون الشعور بالذنب يرتبط لاشعورياً بالأخطاء الطفولية ، ولأن الخبرة الشعورية للذنب والكوابح الناجمة قد تحول دون تعرّض الفرد للمخاوف العقابية اللاشعورية المرعبة والخيالية . وتعتبر وظائف الأنا الأعلى هذه إشكالية بصورة بالغة.

نستنتج من ذلك أن عينة البحث تتمتع بخاصية الشعور بالذنب .

ومن خلال مناقشة الهدف تم التوصل إلى أن الطلبة لديهم الشعور الواعي بالذنبإستنادا إلى المحددات التي تفرضها أدوات الدراسة الحالية وحجم وتمثيل وخصائص أفراد عينة البحث، ولذا فان النتائج تعتبر إقتراحية.

التوصيات

- تصميم برامج إرشادية لطلبة المدارس كافة (إبتدائية، متوسطة، إعدادية) والعمل على تخفيف الأسباب الكامنة وراء مشاعر الذنب لديهم. تفعيل دور الدين كعلاج لذلك عن طريق عمل برنامج إرشادي ديني يهتم بتخفيف الشعور بالذنب لدى الطلبة.
- إعطاء أهمية أكبر للتنسيق مع المؤسسات العاملة في مجال الإرشاد والصحة النفسية بهدف تطوير مهارات الإتصال عند المرشدين التربويين والتعرف على الطلبة الذين يشعرون بالذنب.

المقترحات:

١- تشجيع الباحثين والمتخصصين النفسيين على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تصميم برامج إرشادية للتخفيف من الشعور بالذنب عند الطلاب ومعرفة أسبابهما.

٢- السعي إلى الحدمن الشعور بالذنب عند الطلبة ، والعمل على مواجهة الأسباب المؤدية .

٣- ضرورة بناء مقاييس مقننة ومستمدة من المجتمع العراقي لقياس الذنب والتوبة.وتقترح الدراسة الحاجة لإجراء دراسات تجريبية حول

٤- وتقترح الدراسة الحاجة لإجراء دراسات تجريبية حول المتغيرات والديناميات الشخصية المرتبطة بالذنب لدى طلبة الدراسة المتوسطة والإعدادية.

٥- إجراء دراسة مماثلة وعلى عينة أخرى.

المصادر

• أبو علام. رجاء محمد وشريف. نادية محمد، **الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية**، دار القلم، الكويت، ١٩٨٩م.

• الأنصاري، بدر محمد (٢٠٠٢) : **المرجع في مقاييس الشخصية**- تقنين على المجتمع الكويتي، دار الكتاب الحديث، الكويت.

• البستاني، محمود(١٩٩٢): **الأسلام وعلم النفس**، مجمع البحوث الإسلامية، ط١،بيروت.

• الحجار، بشير إبراهيم ،و رضوان ،عبد الكريم سعيد (٢٠٠٥):مدى الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الإسلاميةوعلاقته بمستوى الالتزام الديني لديهم ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، **مجلة الجامعة الإسلامية بغزة** – كلية أصول الدين، (٧-٨ ربيع الأول ١٤٢٦هـ ، ١٦-١٧ أبريل)،ص٦٤٧-٦٧٢.

• الحسيني، محمد علي(٢٠٠٤):**معرفة الاخلاق الإسلامية**،ج١، كتاب إلكتروني، المكتبة الشاملة.

• الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم وبكر، محمد الياس والكناني إبراهيم عبد الحسن(١٩٨١): **الاختبارات والمقاييس النفسية**، دار الكتب للطباعة والنشر، مطبعة جامعة الموصل.

سعفان، محمد أحمد محمد إبراهيم(١٩٩٥): فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض مستوى الشعور بالذنب،**مجلة كلية التربية، العدد١٩** ،الجزء الثاني، جامعة عين شمس، القاهرة.

• سلمان، ندى رحيم (٢٠١٣): الشعور بالذنب وعالقته بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد، **مجلة البحوث التربوية والنفسية ،العدد(٣٦)** جامعة بغداد،من (ص١٦٥-١٩١).

• الشبؤون،دانيا(٢٠١٢): **الشعور بالقلق وعلاقته بمتغيري القلق والثقة بالنفس، دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصفين الرابع والتاسع من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق، أطروحة دكتوراة** ،كلية التربية ،جامعة دمشق.

• الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠) : **القياس النفسي بين التنظير والتطبيق**، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق بغداد.

• فلسفي ، محمد تقي(١٣٨١ه): **الطفل بين الوراثة والتربية** القسم الأول،دار

التعـــاريف للمطبوعـــات، بيـــروت - لبنان،(المكتبة الشاملة).

- المدرسـي، محمـد تقـي(١٩٨٣): **العمـل الإسـلامي**،ج١، مكتبـة النهضـة الإسـلامية، طهران.
- موسـى ، رشـاد (١٩٩١) : **سـيكولوجية الفروق بين الجنسين** ، القاهرة : دار الفكر العربي.
- ناصر، عقيل خليل (٢٠٠٣). تكامل الأنا لـدى المسـنين وعلاقتـه بـبعض المتغيـرات. كلية الآداب، جامعة بغداد **(رسالة ماجستير غير منشورة).**
- وزارة التربيـة (١٩٨١): **قـانون نظـام التعليم الثانوي** ، العراق.
- Allen, M.& Yen, W., (1979): **"Introduction to Measurement Theory**, Brook-Cole California
- Anastasi, A, (1976): **"Psychological Testing**", M acnillan, N.Y.
- Bybee, Jane & Zigler, Edward (1996) Guilt, Guilt-Evoking Events, Depression, And Eating Disorders, **Current Psychology**, Summer, Vol. 15, Issue.2, 113-128.
- Carveth, Ronald L. (2001) The Unconscious Need For Punishment: Expression Or Evasion Of The Sense Of Guilt?, **Psychoanalytic Studies,** Vol. 3, No. 1, 9-21**.**
- Frank, George (1999) Freud's Concept of the Superego, Review and Assessment, **Psychoanalytic Psychology,** Summer, Vol. 16, No. 3, 448-463.
- Tangney, June Price., Wagner, Patricia. & Gramzow, Richard. (1992) Proneness to Shame, Proneness to Guilt, and Psychopathology, **Journal of Abnormal Psychology**, August, Vol. 101, No. 3, 469-478.
- Miller, Stephen J. (2003): Analytic Gains And Anxiety Tolerance, Punishment Fantasies and The Analysis Of Superego ResistanceRevisited, **Psychoanalytic Psychology**, Winter, Vol. 20, No. 1, 4-17.

مقياس الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة بصورته النهائية

ت	مضمون الفقرات	دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	أعاني من تفكير يراودني في خيالي				
٢	ألوم نفسي وأعاتبها على ما فعلت من أخطاء				
٣	تقل شهية الطعام عندما أتذكر الذنب				
٤	شعوري بالذنب جعلتنى مترددا فى اتخاذ القرارات				
٥	أحب العزلة والأبتعاد عن الناس حتى أبتعد عن الخطأ				
٦	أكرة نفسي عند أتذكر الذنب				
٧	أنزعج عندما يتذكر أمامي الماضي				
٨	يضيق نفسي عندما أرى مثل ما كنتُ أعمل				
٩	أتعاطف مع زملائي الذين شعروا بالذنب مثلي				
١٠	يصفني الآخرون بأني حزين ومسكين				
١١	أكون مرتاحاً مع زملائي الجدد الذين يبتعدون عن الذنب				
١٢	أحب من يرشدني نحو الصحيح				
١٣	أشعرُ براحة الحال حالياً				
١٤	أكره زملائي الذين علموني على أرتكاب الذنب				
١٥	أجد نفسي لديّ الإمكانية في تغيير سلوك الآخرين				
١٦	أتعاون مع الآخرين في حل المشكلات				
١٧	أعتذر من الآخرين عندما أذنب معاهم				
١٨	أفضل البقاء في البيت خوفاً من أرتكاب الخطأ				
١٩	أشعر بأن الآخرين يبتعدون عني لان كنت أرتكب الخطأ				
٢٠	أشعر بنفسي عند التوبة أنجح في عملي				

ملحق(٢)

أسماء الخبراء المحكمين

ت	اللقب العلمي	الأسم	الإختصاص	مكان العمل
١	أ.د	عياد إسماعيل صالح	إرشاد نفسي	جامعة البصرة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية
٢	أ.م.د	عبد الكريم زاير الموزاني	إرشاد نفسي	جامعة البصرة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية
٣	أ.م.د	محمود شاكر عبد الله	إرشاد نفسي	جامعة البصرة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية
٤	أ.م.د	عبد القادر رحيم	إرشاد نفسي	جامعة البصرة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية
٥	أ.م.د	عبد الكريم غالي محسن	إرشاد نفسي	جامعة البصرة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية